Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد ترك « البقرة قرنها سخن على كف الرحمن » ورحل الى بنك التسليف وهو مشغول بها · وها هى ـ والحمد لله ـ تجتر فى أمان وعند عودته أرادت نعناعه أن تسحبه ليرى البقرة ، لكن حماتها تدخلت نافضة عن حجرها حبات الذرة والكوالح الفارغة استنى اسم الله عليكى انتى وهو ·· ماتدخلوش عليها على طول ·· لتفزع ·· بالراحة » غير أن علوان كان وصل الى باب الزريبة ، أسرع فجأة هامسا لأمه فى رهبة ، وصوته الخافت المرتجف يرتعش ، بالسرور « دى باين عليها بتولد » « دى البشيمة » يامه نازله على فخذها اقفى باب الدار » وضحكه أمه على « غشمه » وطلبت من نعناعه أن تناولها فحل بصل والسكين وفزازة الزيت وكيس الملوخية ·· وتبدأ البقرة فى الاستحواذ على مسار القصة ·

كانت واقفة فى صدر الزريبة أمام طوالتها فوق كومة كبيرة من قش الأرز الجاف · كان قدماها الأماميتان مقيدتين فى حبل « الخدمة » الواسع بينما أنفاسها تتواكب مسموعة أكثر من العادة ، واضحة فى ارتفاع بطنها وهبوطها مع كل نفس تطرده من منخريها فى توجع مسموع ، وتابعها علوان بنظرة ترقب متحسسا براحة يده كفلها متأملا رغاوى السائل الأصفر الذى يتساقط من رحمها المتورم المحتقن على فخذيها والذى حسبه أول الأمر جزءا من بشيمتها ، وزخمت رائحة السائل اللزج أنفه وصدره بتخثره ، وعيناه تتأملان البقرة · أصبح أسفل ذيلها بارزا كبيرا قد اختفت كرمشة جلده الأحمر مع استطالته وبروزه بين فخذيها المتورمتين أكثر من العادة ، المنفرجتين فى وقفتها المستكينة ·

معايشة حقيقية لكاتب لا يمكن أن يكون الا فلاحا · انه لا يعتمد على الملاحظة وحدها ، ولا على التجربة وحدها ، وانما على الاحساس العميق ، والتواصل بينه وبين دوابه ، انتهى العصر الذى كانت البرجوازية سواء أكانت كبيرة أو صغيرة تكتب نيابة عن الفلاح ، وابتداء من محمد حسنين هيكل ، وليس انتهاء بعبد الرحمن الشرقاوى · الفلاح هنا يكتب بنفسه عن نفسه ·· عن أحاسيسه ومشاعره بمفردات بيئته · ومع كل لفظة بيئية تشعر بالسماحة والأمن والطيبة · ألفاظ لا تغنى عن تراكم العبارات وتزاحم الجمل ولو حرصنا : البشيمة ·· حبل الخدمة ·· حبل الرواسة ·· اللبة ·· الحاصل ·· النخير ·· الطوالة ·· المخطمة ··

وسوف نعود الى ملاحظات الكاتب الدقيقة وتجربته الطازجة وتصويره المعايش عند مناقشة قصة أخرى لكاتب آخر ، لكن ذلك لا يمنعنا من تسجيل لحظة الانتصار ، كما صورها بقلمه ·